

## سُبُل الاستقامة ومعالمها



يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ أَلْوَانٌ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالزُّبُرُ يُسْرَرُ لَهُمْ فِيهَا مَا رَزَقُوا مِنَ الْغَيْبِ لَا يَخَافُونَ عَذَابَ اللَّهِ) (سورة المؤمنون: 55).  
تَدْعُونَ \* نَزْلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ).

في هذه الآيات المباركة، يلخّص الله سبحانه وتعالى لنا مسؤوليتنا في هذه الحياة، ويحدّد لنا الكيفيّة التي ينبغي أن نعيش فيها حياتنا الدنيا، حتى نصل إلى الآخرة ونحصل على وعده سبحانه وتعالى لنا في الفيض الإلهي عند جواره (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلَائِكٍ مُّقْتَدِرِينَ)، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالصّٰلِحِينَ وَالشّٰهِدَاتِ وَالصّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا).

من أين تأتي الطمأنينة؟!

والله تعالى في هذه الآيات، يحدّد لنا أمرين ثابتين أساسيين؛ الأمر الأوّل قوله: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ) (سورة المؤمنون: 55)، بمعنى أن الإنسان منا لا يستطيع أن يعيش في هذه الحياة الدنيا وهي تسير به بهذه السرعة الكبيرة جداً، من دون أرض ثابتة، كلّ ما في الحياة متحرّك، وحركة كلّ ما في هذا الوجود، هي أصعب من أن يستقرّ معها الإنسان.

وعندما يتحرّك الزمّن بهذه السرعة، لا نملك إلا أن نتعلّق بشيء ثابت يعطي الزمّن معناه





هذا الأمر هو خيار، بمعنى أننا نحدد خياراتنا في الحياة، وإِ اختصرها بكلمتين: (إِنَّ  
الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا إِذَا نُسْتَقَامُوا تَتَذَكَّرُ عَلَيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا  
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ)... الاستقامة على هذا الطريق يوصلك إلى  
الجنة، وغيرها لا يوصلك، (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ  
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ).

هذه الاستقامة هي شيء صعب، تحتاج إلى وعي، وإلى تدريب على مواجهة التحديات، حتى لا ينحرف  
الإنسان، وتحتاج إلى تحديد المعالم، حتى نتأكد فيها في كل لحظة أننا نسير على الطريق الذي  
رسمها لنا...►